وانت خير الفاتحين الحاكمين وقال الملأ الذين كفروا
من قومه اي قال بعضهم لبعض لئن لام قسم اتبعتم
شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة
الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جاثمين
باركين على الركب ميتين الذين كذبوا شعيبا
مبتدا خبره كأن مخففة واسمها محذوف اي كأنهم
لم يغنوا يقيموا فيها في ديارهم الذين كذبوا شعيبا
كانوا هم الخاسرين التأكيد وباعادة الموصول
وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى اعرض
عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي
ونصحت لكم فلم تؤمنوا فكيف آسى احزن على قوم
كافرين استفهام بمعنى النفي وما ارسلنا في قرية
من نبي فكذبوه الا اخذنا عاقبنا اهلها بالبأساء
شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يضرعون يتذللون
فيؤمنون ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة العذاب
الحسنة الغنى والصحة حتى عفوا كثروا وقالوا كفرا
للنعمة قد مس آباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه
عادة الدهر وليست بعقوبة من الله فكونوا على
ما انتم عليه قال تعالى فاخذناهم بالعذاب بغتة فجاة
وهم لا يشعرون بوقت مجيئه قبله ولو ان اهل القرى
المكذبين آمنوا بالله ورسلهم واتقوا الكفر والمعاصي
لفتحنا

لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركات من السماء
بالمطر والارض بالنبات ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم
عاقبناهم بما كانوا يكسبون أفأمن اهل القرى
المكذبون ان يأتيهم بأسنا بياتا ليلا وهم نائمون
غافلون عنه أو أمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا
ضحى نهارا وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله استدراجه
اياهم بالنعم واخذهم بغتة فلا يأمن مكر الله الا
القوم الخاسرون أولم يهد يتبين للذين يرثون
الارض بالسكنى من بعد هلاك اهلها أن فاعل مخففة
واسمها محذوف اي انه لو نشاء اصبناهم
بالعذاب بذنوبهم كما اصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع
الاربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليها
للعطف وفي قراءة بسكون الواو في الموضع الاول عطفا
باو ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون
الموعظة سماع تدبر تلك القرى التي مر ذكرها نقص
عليك يا محمد من انبائها اخبار اهلها ولقد جاءتهم
رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا
عند مجيئهم بما كذبوا كفروا به من قبل مجيئهم بل
استمروا على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب
الكافرين وما وجدنا لاكثرهم اي الناس من عهد اي
وفاء بعهدهم يوم اخذ الميثاق وان مخففة وجدنا